

الخطبة الأولى

كتاب: خطب اليا بان (مرتعالير الإسلام) الجزء الأول

مؤلف

د. سليم الرحمن خان النديوي

رئيس مركز "النموة" التعليمي الإسلامي في اليا بان

البروفيسور في جامعة تشوؤ

صلاة عيد الفطر

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَبِهِ نَسْتَعِينُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَضَعَتْ رِقَابُ الْجَبَابِرَةِ لِسَطْوَتِهِ، وَسَكَتَتْ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ بِنِعْمَتِهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنُثَوِّبُ إِلَيْهِ، مَا أَشْرَقَ هَذَا الْيَوْمُ بِالسُّرُورِ وَالْهَمَاءِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْمُسْلِمُونَ:

اِتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى حَقَّ التَّقْوَى، وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى. وَعَلِّمُوا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ: اَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: "مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ" وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ" 1.

صلاة العيد واجبة، فصلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وواظب عليها وأمر بها، وأخرج لها حتى النساء والصبيان، وهي شعيرة من شعائر الإسلام، ومظهر من مظاهرها التي يتجلى فيها الإيمان والتقوى. ووقتها من ارتفاع الشمس إلى الزوال. وليس لصلاة العيد سنة قبلها ولا بعدها.

وإذا أدركننا هلال عيد الفطر فنرفع أصواتنا بالتكبير والحمد قائلين: "الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، والله الحمد".

ويسن للمسلم في يوم العيد الغسل والتطيب ولبس الجميل من الثياب، وأكل التمرات وترًا قبل الخروج إلى صلاة عيد الفطر، والخروج إلى المصلى من طريق، والرُّجوع إليه من طريق آخر. عن أنس رضي الله

1 سورة الرزلة: ٩٩. آياتان: ٧-٨.

عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَغْدُو يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمْرَاتٍ.²
 وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَوْمَ عِيدٍ، خَالَفَ الطَّرِيقَ.³
 وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي فِي الْأَضْحَى
 وَالْفِطْرِ، ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدَ الصَّلَاةِ.⁴
 إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ الْمُبَارَكَ قَدْ مَضَى، وَهُوَ شَاهِدٌ لَنَا أَوْ عَلَيْنَا، فَعَلَيْنَا أَنْ نُوَصِلَ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ فِي كُلِّ
 شَهْرٍ وَفِي كُلِّ وَقْتٍ. وَإِنَّ مُوَاصِلَةَ السَّيْرِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى بَصِيرَةٍ بِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ يُوصِلُ إِلَى رِضَائِهِ
 وَعُغْرَانِهِ.

وَقَدْ اتَّخَذَ الْمُسْلِمُونَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ شَوَّالٍ عِيدًا لَهُمْ اتِّبَاعًا لِعَمَلِ رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ، وَأَصْحَابِهِ الْكِرَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، وَتَابِعِيهِمْ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ دُونَ انْقِطَاعٍ وَلَا تَغْيِيرٍ. وَإِنَّا
 خَرَجْنَا إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ لِقَصْدِ آدَاءِ صَلَاةِ عِيدِ الْفِطْرِ تَأْسِيًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِظْهَارًا
 لِشُكْرِ نِعْمَةِ الْهُدَايَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ.

وَمِنْ حَقَّنَا نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ أَنْ نَفْرَحَ بِكُلِّ قُلُوبِنَا، وَأَنْ نَسْتَمْتِعَ بِعِيدِنَا الْجَمِيلِ. عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، وَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا، فَقَالَ: "مَا هَذَانِ الْيَوْمَانِ؟"
 قَالُوا كُنَّا نَلْعَبُ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا
 يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ".⁵

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ لِأَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَانِ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا، فَلَمَّا قَدِمَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ قَالَ: "كَانَ لَكُمْ يَوْمَانِ تَلْعَبُونَ فِيهِمَا، وَقَدْ أَبْدَلَكُمْ اللَّهُ بِهِمَا خَيْرًا
 مِنْهُمَا، يَوْمَ الْفِطْرِ وَيَوْمَ الْأَضْحَى".⁶

وَفِي يَوْمِ عِيدِ الْفِطْرِ عَلَيْنَا أَنْ نُحْمَدَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا، وَنَشْكُرُهُ شُكْرًا جَمِيلًا عَلَى تَوْفِيقِنَا
 صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكَ، وَمَا أَفَاضَ عَلَيْنَا مِنَ الْبَرَكَاتِ، وَمَا أَعْطَانَا مِنَ الْمُؤَمَّةِ، وَمَا أَمَدَّنَا فِيهِ مِنَ الصَّبْرِ

2 صحیح البخاری: ۱۳- کتاب العیدین. ۴- باب الأکل یوم الفطر قبل الخرج. رقم الحديث: ۹۵۳.

3 صحیح البخاری: ۱۳- کتاب العیدین. ۲۴- باب من خالف الطريق إذا رجع يوم العيد. رقم الحديث: ۹۸۶.

4 صحیح البخاری: ۱۳- کتاب العیدین. ۷- باب المشي والركوب إلى العيد بغير أذان ولا إقامة. رقم الحديث: ۹۵۷.

5 سنن أبي داود: ۲- کتاب الصلاة. ۲۴۷- باب صلاة العیدین. رقم الحديث: ۱۱۳۶. قال الألبانی: هذا حديث صحيح.

6 سنن النسائي: ۱۹- کتاب صلاة العیدین. ۱- باب. رقم الحديث: ۱۰۶۷. دار السلام: هذا حديث صحيح.

عَلَى الْجُوعِ وَالظَّمَا، وَمَا حَفِظَ عَلَيْنَا مِنَ الْعَافِيَةِ فِي الْأَبْدَانِ مَعَ الرِّضَا وَالطَّاعَةِ، وَفِي هَذَا الْيَوْمِ تُفَكُّ الْقِيُودُ وَتَنْتَمُّ الْوَعُودُ، وَيُبَاحُ مَا كَانَ مُحَرَّمًا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ بِسَبَبِ الصِّيَامِ. وَعِيدُ الْفِطْرِ فَرَحُهُ الصَّائِمِينَ الْأُولَى فِي الدُّنْيَا.

وَفِي صَبَاحِ عِيدِ الْفِطْرِ يُخْرِجُ الْمُسْلِمُونَ مُتَّجِهِينَ نَحْوَ مُصَلَّى عِيدِ الْفِطْرِ، يُكَبِّرُونَ وَيُهَلِّلُونَ وَيَحْمَدُونَ بِأَصْوَاتٍ مَسْمُوعَةٍ خَاشِعِينَ لِلَّهِ تَعَالَى، فَرِحِينَ بِمَا أَفَاضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ، وَمَا أَجْمَلَ ذَلِكَ الْمَوْقِفُ الَّذِي يَقِفُهُ الْمُسْلِمُونَ صُفُوفًا مُتَقَارِبَةً، وَاكْتِنَافًا مُتَلَاصِفَةً، وَقُلُوبًا خَاشِعَةً، يَجْتَمِعُونَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَيَتَّجِهُونَ إِلَى قِبْلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَيَقْصِدُونَ هَدَفًا وَاحِدًا، يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَحْدَهُ، وَيُصَلُّونَ لَهُ، وَيَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهِ.

وَيَوْمَ عِيدِ الْفِطْرِ يَوْمَ فَرَحٍ وَبَهْجَةٍ وَهَنَاءٍ، تَظْهَرُ عَلَى وُجُوهِنَا النَّعْمَةُ وَالْبَسْمَةُ، وَعَلَى أَلْسِنَتِنَا الرَّطْبَةُ بِحُسْنِ الْكَلَامِ، وَإِلْقَاءِ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ، وَتَظْهَرُ كُلُّ مَحَبَّةٍ وَإِنْسَانٍ وَسَخَاءٍ فِي زِيَارَاتِنَا لِلْأَقَارِبِ وَالْأَرْحَامِ وَالْجِيرَانِ وَالْأَصْدِقَاءِ. وَفِي يَوْمِ عِيدِ الْفِطْرِ عَلَيْنَا أَنْ نَعْمَلَ بِكُلِّ جُهْدٍ وَعِنَايَةٍ، وَنَلْزَمَ الصَّدَقَ، وَإِنْفَاءَ الْوَعْدِ، وَنَكُونَ قُدْوَةً حَسَنَةً لِلْآخِرِينَ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، وَنُؤَدِّي حُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ، وَنُحْتَرِمُهُمْ وَنُحْسِنُ مَعَهُمْ "وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا"، وَنُقْضِي أَوْقَاتِنَا مَعَ أَهْلِنَا وَأَوْلَادِنَا فِي تَرْبِيَّتِهِمْ تَرْبِيَّةً إِسْلَامِيَّةً، وَنَتَعَامَلُ مَعَهُمْ وَمَعَ الْأَرْحَامِ وَالنَّاسِ بِالرَّفْقِ وَالْإِحْسَانِ، وَنَدْعُو اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِجَمِيعِ الْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ فِي الْإِسْلَامِ الَّذِينَ هُمْ فِي حَاجَةٍ إِلَى دُعَائِنَا وَتَعَاوُنِنَا وَمُسَاعَدَتِنَا. وَنَتَعَامَلُ مَعَ جَمِيعِ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالرَّفْقِ وَالْإِحْسَانِ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحَاسِبُنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣٠﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۗ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٣١﴾".⁷

و"شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" تُخْرِجُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ وَالْإِلْحَادِ إِلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ، وَ"شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" تَفْتَضِي السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ مِنَ الْمُسْلِمِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فِي كُلِّ أَقْوَالِهِ وَأَعْمَالِهِ. وَلَا يَتِمُّ إِسْلَامُ مُسْلِمٍ إِلَّا "بِشَهَادَةِ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ"، وَاتِّبَاعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْتَضِي دَرَأَةَ سِيرَتِهِ وَقِرَاءَةَ سُنَّتِهِ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْمَكْلَفُ مِنَ رَبِّ الْعَالَمِينَ بِتَبْيَانِ الْقُرْآنِ

7 سورة الأنعام: ٦. الأيتان: ١٦٢-١٦٣.

الكَرِيمِ: "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ" ⑧.

وَلَا سَبِيلَ لِمَعْرِفَةِ أَحْكَامِ الْإِسْلَامِ وَأَرْكَانِهِ إِلَّا عَنْ طَرِيقِ بَيَانِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ الْفَائِلُ. عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ" 9.

وَلَقَدْ أَوْصَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ قَبْلَ إِنْتِقَالِهِ إِلَى الرَّفِيقِ الْأَعْلَى. عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ، لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا، كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ" 10.

إِنَّ الْأُمَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ لَمْ تَنْتَصِرْ وَلَنْ تَنْتَصِرَ فِي أَيِّ مَرَحَلَةٍ مِنْ مَرَاكِحِ التَّارِيخِ إِلَّا بِالتَّضَامُنِ وَالْوَحْدَةِ وَالْأُخُوَّةِ، وَبِجَعْلِ رَابِطَةِ الْإِسْلَامِ فَوْقَ اللَّحْمِ وَالِدَّمِ، وَالْقَرَابَةِ وَالْمَنْفَعَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ⑩ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ" ⑪.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْمُسْلِمُونَ! تَوَحَّدُوا فَلَا فُرْقَةَ وَلَا خُصُومَةَ، وَلَا نِزَاعَ وَلَا خِلَافَ، وَتَرَاحَمُوا فَلَا غِلْظَةَ وَلَا قَسْوَةَ، وَتَوَاصَلُوا فَلَا قَطِيعَةَ وَلَا إِعْرَاضَ، وَتَصَافَوْا فَلَا غِلَّ وَلَا شَحْنَاءَ، وَحَافِظُوا عَلَى نَفَاءِ هَذَا الْيَوْمِ وَصَفَائِهِ، وَغَيِّرُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْلًا لِيُغَيِّرَ اللَّهُ مَا بِكُمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ" ⑫.

إِنَّ الدِّينَ الْإِسْلَامِيَّ يُقَدِّمُ الْمَبَادِئَ الصَّحِيحَةَ لِلْإِنْسَانِيَّةِ كُلِّهَا، مُسْتَمَدَّةً مِنَ الْوَحْيِ الْإِلَهِيِّ، وَهَذِهِ الْمَبَادِئُ شَامِلَةٌ وَكَامِلَةٌ وَصَالِحَةٌ لِكُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، وَمُتَّفِقَةٌ مَعَ الْفِطْرَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ⑬ فِطْرَتِ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ⑭ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ⑮ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" ⑯.

إِنَّ اتِّبَاعَ أَوَامِرِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

8 سورة النحل: ١٦. الآية: ٤٤.

9 صحيح البخاري: ٢- كتاب الإيمان. ٢- باب دُعَاؤِكُمْ بِإِيمَانِكُمْ. رَفَعُ الْحَدِيثِ: ٨.

10 موطأ مالك: ٤٦- كتاب القدر. ١- باب النهي عن القول بالقدر. رَفَعُ الْحَدِيثِ: ١٦٢٨. قَالَ الْأَلْبَانِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

11 سورة الأنبياء: ٢١. الآية: ٩٢.

12 سورة الرعد: ١٣. الآية: ١١.

13 سورة الرُّوم: ٣٠. الآية: ٣٠.

"قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ
وَالرَّسُولَ ۚ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾".¹⁴

فَعَلَيْنَا أَنْ نَتَّبِعَ أَحْكَامَ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِقَامَةِ الْفَرَائِضِ وَالْوَجِبَاتِ وَالسُّنَنِ، وَبِتَرْكِ
الْمُحَرَّمَاتِ وَالْمَكْرُوهَاتِ.

وَعَلَى كُلِّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ أَنْ يَدْعُوَ النَّاسَ إِلَى كَلِمَةٍ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ"، وَأَنْ
يَكُونَ قُدْوَةً حَسَنَةً لِلآخَرِينَ فِي آدَاءِ حُقُوقِ اللَّهِ وَحُقُوقِ الْعِبَادِ، وَفِي الْعِبَادَاتِ وَالْأَخْلَاقِ وَالتَّعَامُلِ، لِأَنَّ
الْهَدَفَ الْأَعْلَى هُوَ مَحَبَّةُ اللَّهِ تَعَالَى، وَالطَّرِيقُ إِلَيْهَا هُوَ اتِّبَاعُ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لَنَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ
يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٣١﴾".¹⁵

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

إِنَّ صِيَامَ سِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَهْرِ شَوَّالٍ سُنَّةٌ ثَابِتَةٌ، بَعْدَ صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ فَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ
أَمْثَالِهَا، وَإِضَافَةُ سِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَهْرِ شَوَّالٍ تُكْمِلُ عَدَدَ أَيَّامِ السَّنَةِ. عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ
الدَّهْرِ".¹⁶

وَيَقُولُ الْمُسْلِمُ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ فِي الْعِيدِ، تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ، لِمَا رُوِيَ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا إِذَا التَّمَى بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ قَالُوا: "تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ".
نَسَأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يُعِزَّزَ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَأَنْ يَعْمَنَا وَإِيَّاكُمْ بِعَفْوِهِ، وَأَنْ يُسَبِّحَ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ بِوِاسِعِ
فَضْلِهِ، وَأَنْ يُدْخِلَنَا بِرَحْمَتِهِ فِي الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ، وَأَنْ يُعِينَنَا عَلَى ذِكْرِهِ وَشُكْرِهِ وَحَسَنِ عِبَادَتِهِ.
نَفْعِنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَبِهَدْيِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ
الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

14 سورة آل عمران: ٣١-٣٢.

15 سورة الأحزاب: ٣٣. الآية: ٢١.

16 صحيح مسلم: ١٤-١٣٩- باب استخفاف صوم ستة أيام من شوال إتياناً لرمضان. رقم الحديث: ٢٨١٥.

الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ (صَلَاةُ عِيدِ الْفِطْرِ)

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا. مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ الْهُدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ. وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْمُسْلِمُونَ:

صَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا" ¹⁷.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، وَارْضِ اللَّهُمَّ عَنِ الْأَرْبَعَةِ الْخُلَفَاءِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ مَعَهُمْ بِعَفْوِكَ وَكَرَمِكَ وَجُودِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

"رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ" ¹⁸.
 "رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ" ¹⁹.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الْمُتَّبِعِينَ لِأَوَامِرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا حُبَّكَ، وَحُبَّ دِينِكَ، وَحُبَّ كِتَابِكَ، وَحُبَّ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَصَحَابَتِهِ الْكَرَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ حَقِّقْ لَنَا حُسْنَ الْأُسُوةِ بِرَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَارْزُقْنَا حُبَّهُ أَكْثَرَ مِنْ أَنْفُسِنَا وَوَالِدِينَا وَأَوْلَادِنَا وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ أَحْشِرْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ لِوَاءِ رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي زُمْرَتِهِ. اللَّهُمَّ أوردنا حوضه واسقنا من يده الشريفة شربة هنيئة لا نظماً بعدها أبداً. اللَّهُمَّ وَحَدِّ كَلِمَةَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْخَيْرِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ وَفَّقْ قَادَةَ الْمُسْلِمِينَ لِمَا فِيهِ خَيْرٌ وَصَلَاحٌ الْمُسْلِمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاهُ مُهْتَدِينَ وَيُؤَيِّدُنَا بِالْحَقِّ وَيُؤَيِّدِ الْحَقَّ بِنَا

17 سورة الأحزاب: ٣٣. الآية: ٥٦.

18 سورة البقرة: ٢. الآية: ٢٠١.

19 سورة الحشر: ٥٩. الآية: ١٠.

إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ. اللَّهُمَّ أَبْعِدْنَا عَنِ الْفَوَاحِشِ وَالْمُنْكَرَاتِ، وَالْمُحَدَّثَاتِ وَالْبِدَعِ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا، وَعَافِنَا وَاعْفُ عَنَّا. اللَّهُمَّ أَعِنَّا بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَبِمُضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ جُهِدِ الْبَلَاءِ، وَدَرْكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَلْسِنَتَنَا رَطْبَةً بِذِكْرِكَ، وَتُفُوسَنَا سَمِيعَةً مُطِيعَةً لِأَمْرِكَ، وَجَوَارِحَنَا سَاعِيَةً فِي طَاعَتِكَ. اللَّهُمَّ ارزُقْنَا زُهْدًا فِي الدُّنْيَا وَرَغْبَةً فِي الْآخِرَةِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالْفُوزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاهَ مِنَ النَّارِ. اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَاسْتَعْمِلْ عَلَيْنَا حَيَارِنَا، وَاكْفِنَا شَرَّ شَرَارِنَا، وَاجْعَلْ وَلَايَتَنَا وَوَلَايَةَ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فِي مَنْ خَافَكَ وَاتَّبَعَ رِضَاكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ شَهْرَ رَمَضَانَ الْمُبَارَكَ شَاهِدًا لَنَا بِالطَّاعَةِ وَالْإِخْلَاصِ، وَلَا تَجْعَلْهُ شَاهِدًا عَلَيْنَا بِالتَّفْرِيطِ وَالْإِضَاعَةِ، وَأَعِدْ عَلَيْنَا شَهْرَ رَمَضَانَ الْمُبَارَكَ بِالْخَيْرِ وَالْيَمْنِ وَالْبَرَكَاتِ. اللَّهُمَّ ارزُقْنَا الْجَنَّةَ وَالنَّجَاهَ مِنَ النَّارِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ الدَّعَوَاتِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا، وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ الدَّعَوَاتِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

عِبَادَ اللَّهِ: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَائِي ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۗ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٠﴾".

فَادْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَىٰ نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.
بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ بَرَكَاتِ هَذَا الْعِيدِ، وَتَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ.